الابيض وكل ما بيض من طعام ومن اقتصر على الاول لم يصب فقال سهل
ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي اي من النخالة ونفي رؤيته
مبالغة في نفي اكله حتى لقي الله عز وجل كناية عن موته صلى الله عليه وسلم
لان الميت بمجرد خروج روحه تأهل للقاء ربه ورؤيته واجاب بعضهم عن
هذه الغاية بما يتعجب منه فقيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان لنا مناخل فقيل كيف كنتم تصنعون
بالشعير اي بدقيقه مع ما فيه من النخالة وغيرها قال كنا ننفخه فيطير منه
ما طار ثم نعجنه وفي هذا تركه صلى الله عليه وسلم للتكلف والاعتناء
بشأن الطعام فانه لا يعتني به الا اهل الحماقة والغفلة والبطالة وروى
البخاري عن سهل نحو رواية المصنف وفي رواية له عنه ايضا ما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه
قال بعض المحققين اظنه احترز عما قبل البعثة لكونه صلى الله عليه
وسلم كان يسافر في تلك المدة الى الشام تاجرا وكانت الشام اذ ذاك مع
الروم والخبز النقي عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه
ولا ريب انه رأى ذلك عندهم واما بعد البعثة فلم يكن الا بمكة والطائف
وبالمدينة ووصل تبوك من اطراف الشام ولكن لم يفتحها ولا طالت
اقامته بها انتهى وروى البزار بسند ضعيف قربوا طعامكم يبارك
لكم فيه وحكى البزار عن بعض اهل العلم وصاحب النهاية عن الاوزاعي
انه تصغير الارغفة وهذا اولى من خبر الديلمي صغروا الخبز واكثروا
عدده يبارك لكم فيه فانه واه ومن ثم ذكره ابن الجوزي في الموضوعات
ومن خبر البركة في صغر القرص فانه كذب كما نقل عن النسائي حدثنا
محمد بن بشار انا معاذ بن هشام حدثني ابي عن يونس عن قتادة عن انس
ابن مالك قال ما اكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر اوله المعجم
ويجوز ضمه وهو المائدة ما لم يكن عليها طعام وهو معرب يعتاد بعض
المتكبرين والمترفهين الاكل عليه احترازا عن خفض رؤوسهم فالاكل عليه
بدعة لكنه جائز ولا في سكرجة بضم احرفه الثلاث مع تشديد الراء وقيل
الصواب فتح رائه لانه معرب من مفتوحها وهي اناء صغير يجعل فيه ما يشهي
ويهضم على الموائد حول الاطعمة ولا خبز له مرقق وهو المحسن الملين
كخبز الحواري وشبهه والترقيق التليين وقد يراد بالمرقق الرقيق الواسع

قاله القاضي

قاله القاضي وجزم به ابن الاثير فقال وهو السميد وما يصنع من كعك وغيره
وقال ابن الجوزي هو الخفيف كانه اخذه من الرقاق وهو الخشبة التي
يرقق بها وهو الحواري السابق وظاهر السياق انه لم ياكله قبل البعثة ولا
بعدها وانه كان ياكله اذا خبز لغيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الآتي آخر
الباب انه لم ياكله مطلقا ويؤيده خبر البخاري عن انس ما اعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله تعالى ولا رأى شاة
سميطا بعينه حتى لحق بالله والسميط ما هو زيل شعره بماء سخن وشوي
بجلده وانما يفعل ذلك بصغير السن وهو من فعل المترفهين قال ابن الاثير
ولعله يعني انه لم ير السميط في ماكوله اذ لو كان غير معهود لم يكن في ذلك
تمدح قال فقلت لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون ان جعلت الواو للتعظيم
كما في رب ارجعون اوله صلى الله عليه وسلم اولاهل بيته فظاهر او للصحابة
فانما عدل عن القياس لانهم يتأسون باحواله صلى الله عليه وسلم فكان
السؤال عن احوالهم كالسؤال عن احواله ولا خبز له مرقق اي ولا لغيره فاكل
منه كما يدل عليه الخبر الآتي ولا اكل خبزا مرققا حتى مات فزعم احتمال
اكله له اذا خبز لغيره ليس في محله وظاهر النفي انه لم ياكل ذلك قبل النبوة
لكن في رواية من حين ابتعثه الله تعالى فيحتمل انها للتقييد لانه قبل
البعثة ذهب الى الشام وفيها المرقق فيحتمل انه اكله ويحتمل انه لبيان
الواقع قال على هذه السفر قال محمد بن بشار يونس هذا الذي
روى عن قتادة هو يونس الاسكاف السفر جمع سفرة وهي في الاصل
طعام يتخذه المسافر والغالب انه يحمل في جلد مستدير فنقل اسم ذلك
الجلد وسمي به واشتهرت لما يوضع عليه الطعام جلدا كان او غيره
ما عدا المائدة لما مر انها شعار المتكبرين غالبا حدثنا احمد بن منيع ثنا
عباد بن عباد المهلبي عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال
دخلت على عائشة فدعت لي بطعام اي امرت خادمها ان يقدمه الي
وقالت ما اشبع من طعام اي خبز ولحم مرتين بدليل جوابها او من
مطلق الطعام ويتذكر بشبعها انه صلى الله عليه وسلم لم يشبع منه كذلك
مرتين فاشاء ان ابكي الى آخره الذي دل عليه كلامها ان مرادها ما يحصل
لي من تشبع الا تسبب عنه تذكر البكاء فيوجد فورا من غير تراخ
ومعنى قوله فقلت لم اي لم تتسبب عن الشبع تلك المشيئة عنها وجود البكا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)